عُمَان

الإمامية

(شرق جزيرة العرب)

(على بحر العرب)

ذو الحجة ١٣٧٥

مكتب
إمامة عمان
القاهرة

مطبعة الفجالة الجديدة
(خلف العمارة رقم ١٦) شارع كامل صدقي
ت ٤٨٧١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

« دولة عمان الإمامية »

عُمان قطر واسع بشرق جزيرة العرب ، يحده شمالا خليج فارس ، وغرباً المملكة السعودية والربع الخالى ، وجنوباً بحر العرب أو بحر عمان وشرقاً بحر العرب وخليج عمان وذلك قديماً . والآن حدود الدولة العمانية الإمامية يحدها شمالا ساحل الصلح ، وغرباً المملكة العربية السعودية والربع الخالى وجنوباً ساحل بحر العرب وهو تابع لدولة عمان ، وشرقاً سلطنة مسقط وهى خاصة بالشاطىء الشرقى لعمان

قامت الدولة العمانية بالإمامة العظمى وهى بالبيعة الاختيارية منذ سنة ١٣٧ هـ — ٧٥٤ م بإمامة الإمام جُلَنْدَى بن مسعود الأزدى ، ثم تتابعت الأئمة من بعده واستمرت متسلسلة متعاقبة إلى عهد الإمام موسى بن موسى بن باجادا المتوفى سنة ٥٧٩ هـ-١١٥٤م فتولى الملك بعمان بنو نبهان سنة ٥٤٩هـ-١١٥٤ م إلى ٨٠٩ هـ - ١٠٤٦م توالى الملك من ملوك متعاقبين ثم رجعت الإمامة بالإمام مالك بن على الحوارى سنة ٨٠٩ هـ-١٤٠٦م ، وقد استمرت الإمامة الكبرى إلى سنة ١١٥١ هـ-١٧٣٨م فتولى الإمامة أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدى سنة ١١٥٤ هـ — ١٧٤١م ، وهذا الإمام هو الذى تحدرت منه العائلة السلطانية اليوم بسلطنة مسقط وسلطنة شرق أفريقيا (زنجبار) ثم فى سنة ١٢٨٥ هـ — ١٨٦٨م أعاد

العمانيون الإمامة بمبايعة الإمام عزان بن قيس فاستولى على عموم البلاد العمانية إلى أن مات سنة ١٢٨٧هـ — ١٨٧٠م ، فعادت الملكية البوسعيدية فى نفس السنة ، راجع تحفة الأعيان بتاريخ عمان ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة للمستشرق زامباور (ج ١) وكتاب عمان لشركة الزيت الامريكية وكتاب وثائق تاريخية وجغرافية عن أفريقيا الشرقية لمسيو جيان تعريب يوسف كمال :

وقد أطبقت المراجع العربية والأوربية على أن عمان كان مستقلا يتولى أريكة الملك فيه الأئمة منذ القرن الثانى الهجرى إلى يومنا هذا ، تتخلل ذلك فترات لحكم غير الإمامة لاتلبث ان تزول حيث تعود الإمامة . فلما كان عهد السلطان فيصل بن تركى ١٣٠٥هـ ١٨٨٨م فعقد معاهدة مع بريطانيا ولم تكن داخلية البلاد العمانية خاضعة لغير أمرائها ، هاج الشعب العمانى ، فتمادى السلطان فيصل فى التدخل فى بعض شئون عمان الداخلية بتأييد حلفائه الإنجليز وبدافع منهم فازاء ذلك أخذ العمانيون خطوة حاسمة سخطا على تصرفات السلطان فيصل وعدم رضائهم بارتباطه بالانجليز ، فأعلنوها داوية فى جميع الأرجاء ، فبايعوا الإمام سالم بن راشد الخروصى فعادت به الإمامة بعد فترة من الزمان ، فبعد أن دانت له البلاد أخذ يهدد عاصمة السلطنة (مسقط) التى لايدين لها غير سيف البحر من الباطنة ينقبض إلى بضعة أميال ، وينبسط إلى نحو ثلاثين ميلا ، وكانت بيعة الإمام سالم سنة ١٣٣١هـ ١٩١٣م .

أخذت قوات الإمامة تهدد مسقط ، وقد اقتربت منها وأوشكت

أن تحتنها ، لولا تدخل البريطانيين ، ولم يحسم الخلاف ولا وضعت الحرب أوزارها ويستقر الأمر بين الإمامة والسلطنة إلى عام ١٣٣٩ هـ ١٩٢٠م ، بمعاهدة السيب . اعترف السلطان فيها باستقلال عمان وبعدم التدخل في شئون الإمامة كما جعلت للجمرك بين الإمامة والسلطنة اتفاقاً وهو ٥ ٪ (راجع ص ٩٨ كتاب عمان و ص ٤٤٨ كتاب ملوك المسلمين) وفي عام ١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م مات الإمام سالم بن راشد الخروصي ، فقام الشعب العماني بمبايعة الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخليلي ، وكان مطاعاً محبوباً من الأمة العمانية عالماً مجتهداً تقيا صالحاً سالكا طريق السلف في كل أحواله لايخاف في الله لومة لائم ، لهذه المناقب تعلقت به الأمة وهابه القريب والبعيد واحترمه الصديق والعدو فدام له الأمر نحوا من خمسة وعشرين عاما حتى عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م مات هذا الإمام فبويع مرشحه من بعده الإمام الحالي — غالب بن علي بن هلال الهنائي في آخر شعبان سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م بويع الإمام غالب بعد موت الإمام الراحل رحمه الله وقبل أن يدفن .

وهذه وثيقة الصلح بين الإمامة والسلطنة وقعها من قبل الإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الخليلي ، الشيخ عيسى بن صالح الحارثي أمير الشرقية .

ومن قبل السلطان تيمور بن فيصل مستر وينكيت (أي سي اس) باليوز وقنصل الدولة البريطانية العظمى بمسقط .

وتضمنت الشروط الآتية بعبارتها :

الأول — مهما أن يكون كل وارد من عمان من جميع الأجناس إلى مسقط ومطوح وصور وسائر بلدان الساحل لا يؤخذ منه زيادة عن المائة خمسة .

الثانى — أن يكون لجميع العمانيين الأمن والحرية فى جميع بلدان الساحل .

الثالث — جميع التحجيرات على الداخلين والخارجين من مسقط ومطرح وجميع بلدان الساحل ترفع .

الرابع — أن لا تأوى حكومة السلطان مذنبا يهرب من إنصاف العمانيين وأن ترجعه إذا طلبوه منها وأن لا تتداخل فى داخليته .

هذه الشروط الأربعة للإمامة اعتراف باستقلالها .

وأربعة شروط للسلطنة :

الأول — كل المشايخ والقبائل يكونون بالأمن والصلح مع حكومة السلطان وأن لا يهاجموا بلاد الساحل وأن لا يتداخلوا فى حكومته .

الثانى — كل المسافرين إلى عمان لمشاغلهم الجائزة والأمور التجارية يكونون أحراراً ولا تكون تحجيرات على التجارة ولهم الأمن .

الثالث — كل محدث ومذنب يهرب إليهم يطردونه ولا يأوونه .

الرابع — أن تكون دعاوى التجارة وغيرهم على العمانيين تسمع وتفصل على موجب ما هو الإنصاف بالحكم الشرعى .

حرر هذا فى بلد السيب يوم الحادى عشر من شهر محرم سنة ١٣٣٩ الموافق ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٢٠

فيظهر من بنود هذه المعاهدة التى ذكرناها أنها اعتراف قطعى باستقلال عمان الداخلية وتحديد الجمرك بين الإمامة والسلطنة وتسليم المجرمين من كل الدولتين إلى الأخرى ، فهذا فى عرف القانون الدولى معاهدة بتسليم المجرمين والتعريف الجمركى ، والاعتراف بالاستقلال التام حيث لا يجوز لإحدى الدولتين أن تتدخل فى شئون داخلية الأخرى .

فبعد هذه الحجة الدامغة التى اعترفت بها بريطانيا بواسطة ممثلها تعتدى على

استقلال دولة الإمامة على مشهد من العالم دون خجل ولا رئ يتعهدون نذمة .

ولعمان تاريخ مجيد يمتاز بعظمته حتى كان سيد البحار في الشرق بأسطوله العظيم الذي بلغ نحو أربعمائة قطعة حربية ، فيما دونه بعض الكاتبين الأوربيين منها مائة بارجة حربية وذلك في عهد الأئمة اليعربيين . قال مسيو جيان في كتابه وثائق تاريخية: بعد أن استرد الإمام سلطان بن سيف اليعربي من البرتغاليين مسقط ، بنى أسطولا كبيراً يحمى به بلاد السواحل ضد ما يحتمل من الاعتداء عليها . وأخذ في مهاجمة مراكز البرتغال في بلاد الهند وسواحل أفريقيا . وقد اعترف القس مانويل جونبو في رحلته المدونة سنة ١٦٦٣ م بأن الإمام سلطان بن سيف بعد أن أجلاهم من السواحل العربية اقتفى أثرهم ، فقال القس — لم يكتف أى سلطان بن سيف بإجلائنا عن بلاده ، بل اجترأ على اقتفاء أثرنا حتى بالبلاد التابعة لنا ، إذ حاصر منبسة وعاكسنا في بمباى ، وأسرت سفنه سفناً برتغالية كثيرة ، راجع ص ٣٥١ من وثائق تاريخية وجغرافية من أفريقيا الشرقية لمسيو جيان تعريب يوسف كمال .

فاعتراف هذا الكاتب البرتغالي بهذه القوة العمانية لدليل من أقوى الأدلة على عظمة الأسطول العماني وقوة الجيش وأسلحته الرهيبة . وقد ذكر أن الأسطول العماني كان ممتازا بنوع من المدفعية الهائلة تدك الحصون وتقضى على كل مايعترض سبيلها من مراكب الأعداء .

عمان بلاد زراعية . فهي تنبت القطن ولاسيما الأحمر والنخل وأنواعاً كثيرة من الفواكه ، وشهرة الجبل الأخضر بعمان بفواكه متواترة . وكذلك الحبوب من الحنطة والشعير والذرة . ويزرع فيه القصب السكرى وهو من أجود الأنواع والليمون أيضاً ، ولو وجد الآلات

الزراعية العصرية لكان عمان من أوسع الأقطار إنتاجاً لأنواع الحبوب والثمار والأقطان . وهذا الصنف يعظم شجره إلى حد لم يعرف فى غير عمان ، وهذه البلاد مشهورة بالإبل والغنم والماعز ، وكذلك البقر . وبادية عمان ذات شهرة بالغنم والصوف ، وتوجد الخيل بعمان غير أنها ليست اليوم كالماضى .

وعمان مشهورة بأقمشتها القطنية ، ولا تزال تعتنى بها ولا تقل أنسجتها الصوفية عن القطنية جودة وإتقاناً ، وقد عرفت الأنسجة الصوفية والقطنية العمانية منذ فجر التاريخ الإسلامى . وورد ذكرها فى الأحاديث النبوية ، ونظام حكومة الإمامة شورى يرأسها إمام مبايع بيعة عامة اختيارية كبيعة الخلفاء الراشدين ، ودستورها التشريع الإسلامى ومجالسها يتألف من كبار رجال الدولة والعلماء وعند حدوث أمر هام يجتمع مع هؤلاء أمراء المقاطعات .

لها نظام الجند غير أن الشعب كله مجند ، وعند الاقتضاء يكون كل قادر على حمل السلاح مجنداً . وهذا الشعب حربى بطبعه لا يبلغ الفرد فيه الحلم حتى يكون متقناً لاستعمال السلاح حاملا له يجيد الاصابة .

وعمان غنية بالمعادن من النحاس والذهب وغيرهما وهى حقل من حقول البترول الغزير على ما يقرره العارفون به والفحم الحجرى موجود مشاهد على وجه الأرض ويعرف محله بجبل الصخام .

وتعداد عمان من الأنفس غير معروف لعدم وجود الإحصائية ، غير أنه يذكر بعض العارفين كما فى مجلة مشاهدتى تحت سماء الشرق لعبدالوهاب العسكرى جزء ١ صفحة ١٣ أن عدد نفوسها يبلغ ثلاثة ملايين ، وهذا أكثر ما قيل .

وعاصمة البلاد اليوم (نزوى) ، وأهم مدن عمان القابل (الشرقية) ، وعبرى وسمائل والرستاق ونخل وبهلى والحزم .

ولعمان ساحل كبير على بحر العرب وموانيه هى : أم حوت — ساحل آل بو عيسى — ساحل آل عمر — الأشخرة — خوراجرامه .

وطريق البر إلى عمان : دبى — شارقة — البريمى — الربع الخالى — مسقط .

من هذه النبذة اليسيرة يستفاد نظام الحكم فى الأصل بعمان منذ فجر التاريخ الإسلامى وهو نظام الإمامة ، والعمانيون لا يبغون به بديلا ، وقد يحصل انقلاب فيقوم نظام غير الإمامة كآل نبهان ، ولا يلبث أن تعود الإمامة وذلك يرى فى سلسلة الأئمة الآتية ، وهذا النظام مدوّن فى كتب الفقه الإسلامى . وكذلك النظم الإدارية تابعة له ، سواء كانت سياسية أو مالية كجباية الخراج من الزكاة بأوجهها ، والجندية والشرطة والعمال والقضاة وكل ذلك يجرى على النظام المعهود فى الشريعة الإسلامية (الفقه) ، وهذه النظم قابلة للتطور حسب مقتضيات الزمن والمصالح العامة وليس الفقه الإسلامى بجامد ، بل هو التشريع الصالح لكل زمان ومكان .

والبلاد العمانية إذ تنتظر اليوم أن يجلو الاستعمار عنها بفضل جهاد أبنائها وتأييد الأمم العربية والإسلامية التي لا ترضى باستقلال شعوبها بديلا ، ولا تسكت عن العدوان الاستعماري — فإنما تنتظر ما يليق بدولة الإمامة في هذا العصر بفضل الله تعالى وبتعضيد من الدول العربية ، وفيها جماع الخير ، وفي مقدمتها مصر الجمهورية قائدة العروبة ، وفخامة رئيسها العظيم جمال الدين عبد الناصر وجلالة الملك المعظم سعود عاهل المملكة العربية السعودية معقد آمال العرب ، أيدهما الله وبارك فيهما ؟ .

———

بيان بأسماء الأئمة الذين حكموا عمان
منذ القرن الثاني الهجري إلى يومنا هذا

بنو جُلَنْدى أو بنو عمارة

(يعني حاضرة نزوى [١])

جلندى بن مسعود الأزدى (٢)	سنة ١٣٥ هـ	
فترة شهور	سنة ١٣٧ هـ	٧٥٤ م
محمد بن أبي عفان الأزدى	حول ١٤٥ هـ	٧٦٢ م
الوارث بن كعب اليحمدى	١٨٥ هـ	٨٠١ م
غسان بن عبد الله	١٩٢ هـ	٨٠٨ م
عبد الملك بن حميد الأزدى	٢٠٨ هـ	٨٢٣ م
مهنا بن جيفر اليحمدى	٢٢٦ هـ	٨٤١ م
الصلت بن مالك الأزدى	٢٣٧ هـ	٨٥١ م
راشد بن النضر	٢٧٣ هـ	٨٨٦ م
عزان بن تميم	٢٧٧ هـ	٨٩٠ م
محمد بن الحسن	٢٨٤ هـ	٨٩٧ م
عزان بن خضر	٢٨٥ هـ	٨٩٨ م
عبد الله بن محمد	٢٨٦ هـ	٨٩٩ م
الصلت بن القاسم	٢٨٧ هـ	٩٠٠ م
محمد بن الحسن (للمرة الثانية)	٢٨٧ هـ	٩٠٠ م
الحسن بن محمد	٢٨٧ هـ	٩٠٠ م

الحوارى بن مطرف ٢٩٢ هـ ٩٠٥ م
عمر بن محمد بن مطرف ٣٠٠ هـ ٩١٢ م
محمد بن يزيد الكندى — —
ملا البحرى (٣)
سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب (٤) (توفى سنة ٣٢٨ هـ)
راشد بن الوليد ٣٢٨ هـ ٩٤٠ م
يوسف بن وجيه ٣٣٤ هـ ٩٤٣ م
محمد بن يوسف بن وجيه ٣٣٣ هـ ٩٤٤ م
أبو محمد رضوان بن جعفر حول ٣٤٠ هـ ٩٥١ م
(حتى سنة ٣٦٢ هـ)
الخليل بن شاذان بن الصات بن مالك الخروصى (٦) ٤٠٠ هـ ١٠٠٩ م
راشد بن سعيد (توفى سنة ٤٤٥ هـ)
حفص بن راشد ٤٤٥ هـ ١٠٥٣ م
راشد بن على (توفى سنة ٤٤٦ هـ) ٤٤٥ هـ ١٠٥٣ م
أبو جاد موسى بن موسى (توفى سنة ٥٧٩ هـ — ١١٨٣ م)

بنو نبهان
(٥٤٩ هـ — ٨٠٩ هـ)
(١١٥٤ م — ١٤٠٦ م)

الفلاح بن المحسن النبهانى ٥٤٩ هـ
عرار بن الفلاح —
المظفر بن سليمان (الحاضرة مقنيات (٧) وبهلى)
مخزوم بن الفلاح (حتى سنة ٨٠٩ هـ)
مالك بن على الحوارى (توفى سنة ٨٣٣ هـ) سنة ٨٠٩ هـ ١٤٠٦ م

بنو سامة بعمان

أحمد بن الخليل حول ٣٠٠ هـ ٩١٢ م
عبد الخاتم بن إبراهيم « ٣١٦ هـ ٩٢٨ م

الأئمـــة بعمان

(الحاضرة نزوى وبهلى) (٨)

أبو الحسن عبد الله بن خميس بن عامر الأزدى (توفى فى ٢١ ذى القعدة سنة ٨٤٦ هـ) ٨٣٩ هـ ١٤٣٥ م

عمر بن خطاب بن محمد بن أحمد بن شاذان بن صلت اليحمدى :

٨٥٥ هـ ١٤٥١ م

عمر الشريف	٨٩٦ هـ ١٤٩١ م
أحمد بن محمد	٨٩٧ هـ ١٤٩٧ م
أبو الحسن بن عبد السلام	٩٠٥ هـ ١٤٩٩ م
محمد بن إسماعيل	٩٠٦ هـ ١٥٠٠ م
بركات بن محمد بن إسماعيل	٩٣٦ هـ ١٥٦٩ م
عبد الله بن محمد الهنائى	٩٦٧ هـ ١٥٦٠ م
بركات للمرة الثانية	٩٦٨ هـ ١٥٦١ م

بنو يعرب

الحاضرة الرستاق (٩) ويبرين والحزم

ناصر بن مرشد بن سلطان بن مالك بن أبى العرب (١٠) ١٠٢٤ هـ ١٦٢٥ م
سلطان بن سيف بن مالك (١١) ١٠٥٩ هـ ١٦٤٩ م

بلعرب بن سلطان بن سيف	١٠٧٩ هـ ١٦٦٨ م
سيف بن سلطان بن سيف توفى ١١٢٣ هـ ١٧١١ م	
سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف	١١٢٣ هـ ١٧١١ م
مهنا بن سلطان بن سيف	١١٣١ هـ ١٧١٩ م
يعرب بن بلعرب بن سلطان	١١٣٤ هـ ١٧٢١ م
سيف بن سلطان للمرة الثانية	١١٣٥ هـ ١٧٢٣ م
محمد بن ناصر بن غافر	١١٣٧ هـ ١٧٢٤ م
سيف بن سلطان للمرة الثالثة	١١٤٠ هـ ١٧٢٧ م
سلطان بن مرشد	١١٥١ هـ ١٧٣٨ م
أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدى	١١٥٤ هـ ١٧٤١ م
عزان بن قيس بن عزان	١٢٨٥ هـ ١٨٦٨ م
سالم بن راشد الخروصى	١٣٣١ هـ ١٩١٣ م
محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلى	١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م
غالب بن على الهنائى (الإمام الحالى)	١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م

المراجع العربية

نور الدين عبد الله بن حميد السالمى . تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان (القاهرة) ١٣٢٥ هـ ابن خلدون « العبر »

---

(١) هو جلندى بن مسعود بن جيفر بن جلندى الأزدى .
انظر ابن الأثير (ج ٥ ص ٢٧٠) .

(٢) انظر ابن الأثير (ج ٨ ص ٤٧٥) .

(٣) انظر السالمي (تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان)(ج ١ ص ٢٢٩) .

(٤) انظر السالمي (تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان)(ج ١ ص ٢٣٤).

(٥) دراهم حزو من سنة ٣٤٢ — ٣٤٨ .

(٦) تحفة الأعيان (ج ١ ص ٢٤٣ — ٢٥١) .

(٧) انظر (تحفة الأعيان ج ١ ص ٣٢٦) .

(٨) انظر (تحفة الأعيان ج ١ ص ٣٤١) .

(٩) انظر تحفة الأعيان (ج ٢ ص ٢) .

(١٠) انظر تحفة الأعيان (ج ٢ ص ٣) .

(١١) ذكر السالمي (تحفة الأعيان ج ٢ ص ٤٤) أن بيعته كانت يوم الجمعة لعشر خلون من ربيع الثاني سنة ١٠٥٠ .

أبو إسحاق

إبراهيم أطفيش

سفير عمان